قصيدة إستثنائية

في زمن الرؤساء الاستثنائيين
الأمراء الاستثنائيين
الشعراء الاستثنائيين
المهزومين الاستثنائيين
أعترفُ بأني رجلٌ استثنائيّ
من وطن استثنائيّ ...
لكنّي أعترف بأن الكرة الأرضيّة
ليست استثنائية !

أعترفُ بخوفي
أعترف بضعفي
فارحمْ روح أبيك. ولا تكبرُ يا ولدي .
هل تكبرُ للحزن الاستثنائيّ
وللقمع الاستثنائيّ
وللتصفية الجسديّة ؟
سامحني يا ولدي
سامحني يا ابن الكلب ولا تكبرُ
لم يشفع لي في غرف التعذيب نباحي
لم يحترم النصل الاستثنائيّ جراحي
صرعتْني صيحة غضبي
ذبحتني أوجاعُ العربِ
فاغفر لي انّي يتّمتُك يا ولدي ..
يتّمتُك أو يتّمك الزعماء الجلادون ،
فقهاء الموت الاستثنائيون ،
لا فرقَ ولا يدرون
في هذا الزمن الاستثنائي المجنون !

يا حبَّة عيني يا ولدي
كُن وردةَ أزَلي
وقصيدةَ أبدي
واغفر ضعفَ أبيك ،
وخوفَ أبيك ،
وموتَ أبيك ..
سامحني
لكن لا تسمعني
وآكبرُ وآكبرُ يا ولدي
كي يكبر بلدي فيك
كي لا يحملَ أمسي وزرَ غدي
أكبر يا ولدي واكبُرْ
كي يصغرْ
هذا الحزن الاستثنائيّ ،
وهذا الموت الاستثنائيّ ،
وهذا الليل الاستثنائي ،
.. ويصيح الديك !